مكانة الجغرافية الإقليمية في ظل تغيرات النتاج البحثي لأقسام الجغرافية في جامعة البصرة

الباحثة هدى خالد شعبان العطية
الأستاذ الدكتور باسم عبد العزيز عمر العثمان
قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية / كلية الآداب / جامعة البصرة

الملخص:-

المستقرئ للفكر الجغرافي القديم والحديث والمعاصر لا يعجزه ان يدرك بان الجغرافية الإقليمية كان لها تأثير على مسار الجغرافية والنتاج الفكري لأبنائها عالميا . الا ان المسار قد تراجع في العقود الأخيرة وخاصة عند بعض المحطات المكانية ، وتحديدا – اقسام الجغرافية من كليات جامعة البصرة – لذلك يعد هذا البحث نواة لدراسة في الجغرافية الإقليمية ، تهدف الى تحليل مكانتها ما بين حقول الجغرافية في النتاج البحثي لأساتذة اقسام الجغرافية في جامعة البصرة ، على ضوء التغيرات التي واكبت علم الجغرافية خلال العقود الأخيرة وجهودهم في ظل اتجاهاته التطبيقية والتقنية ، والتوافد الكمي نحو الحقول ذات النشاط الحيوي في المناهج الجغرافية .

وتحقيقا لذلك فقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي ، فضلا عن المسح المكتبي لتحديد عناوين البحوث والكتب والرسائل والاطاريح ذات الصلة .

كلمات مفتاحية: الجغرافية الإقليمية ، المدارس الجغرافية ، النتاج البحثي ، العزوف .

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٢/١٠/١٨ **تاريخ القبول:** ٢٠٢٢/١٢/١٥

The Status of Regional Geography in Light of the Changes in the Research Output of the Departments of Geography at the University of Basra

Res.Huda Khalid Sha'aban
Prof. Dr. Bassim A.Z. Omar Al-Uthman
Department Geography and Geographical InformationSystems / College of Art /University of Basrah

Abstract:

The extrapolator of geographical thought, ancient, modern and contemporary, is not incapable of realizing that regional geography had an impact on the course of geography and the intellectual production of its people globally. However, the path has declined in recent decades, specifically at the Departments of Geography in the faculties of the University of Basra. So, this research aims at analyzing the regional geographic position among the geographical fields in the research output of the professors at the University of Basra in light of the changes that accompanied geography during the recent decades and their efforts in terms of its applied and technical trends, and the quantitative influx towards fields of vital activity in the geographical curricula.To achieve this, the research relied on the descriptive and the analytical approach, as well as a desk survey to identify relevant research titles, books, letters, and theses.

Keywords: Regional Geography, Geographical Schools, Research Output, Reluctance.

Received:18/10/2022 **Accepted: 15/12/2022**

المقدمة:-

اتجهت انظار الجغرافيين خلال عقود عدة نحو حقول الجغرافية قديمها وحديثها ومعاصرها ، إلا انها نحو التحديث والمعاصرة كانت هي الاعلى ، مما يعكس إن بعض الحقول قد حكم عليها بالعزلة او تقييد الكتابة فيها ، لتخرج من قائمة اهتماماتهم في ظل الظروف التي اضطرتهم الى ذلك ، اذ الانفلات والانطلاق الى حقول جغرافية أخرى ، لذلك لم يكن امامها الا ان تكون تحت رحمة من يبحث عن مخارج مختلفة لانتشالها ولرفع أسوار وجدران حمايتها ، ولتعود حيوية من جديد .

إن هذا التحول في أنظار الجغرافيين وميولهم نحو حقول جغرافية بعينها والعزوف أو التخفيف عن أخرى له العديد من الشواهد التي يمكن أن نلاحظها في تحول الجغرافيين أو ضعف نتاجهم الفكري في حقل الجغرافية الاقليمية .

لقد أدار الجغرافيون ظهورهم لهذا الحقل على امتداد عقود أو انهم يلتفتون اليه بين الفينة والاخرى ، وهم في غمرة حمأة البحوث المعاصرة بأساليبها وتقنياتها التي تأخذ القلوب ، رغم أن الطبيعة التفردية للجغرافية هي التي تمكننا كجغرافيين من التطلع الى الاقليمية من خلال منظورها الصحيح ، فضلا عن ان الجغرافي الامريكي (هارتشورن) يعتبر الدراسات الاقليمية قلب الجغرافية .

هدف البحث

يهدف البحث إلى دراسة وتحليل مكانة الجغرافية الإقليمية ما بين حقول الجغرافية في النتاج البحثي لأساتذة اقسام الجغرافية في جامعة البصرة وضمن دراسات الجغرافية الإقليمية ، على ضوء التغيرات التي واكبت علم الجغرافية خلال العقود الأخيرة وجهودهم في ظل اتجاهاته التطبيقية والتقنية ، والتدافع نحو الحقول ذات النشاط في الساحة الجغرافية ، وتوضيح مدى تأثير ذلك على النتاج البحثي لهم ، او على مسار علم الجغرافية ومجالها وأهدافها .

مشكلة البحث

خضعت الجغرافية خلال تأريخها الطويل إلى تطورات وتغيرات كان لها تأثير على مسار الجغرافية والنتاج الفكري لأبنائها سواء كانت في صورة كتب أو بحوث أو دراسات . ولكن يبدو إن هذا التطور والتغير كان كعملية استئصال طالت بعض الحقول ذات البعد التاريخي في التأسيس - وتحديدا حقل الجغرافية الاقليمية - مما يعكس حالة الصراع والانتكاس والتأثير في البيت الجغرافي .

لذلك على ضوء هذه الحالة ، يمكن صياغة التساؤلات الآتية :

(١) ما مكانة الجغرافية الإقليمية في اسهامات أساتذة اقسام الجغرافية في جامعة البصرة .

(٢) هل ان تراجع مكانة الجغرافية الإقليمية بين حقول الجغرافية المختلفة يعود الى النفس الإنسانية الجغرافية وطبيعتها في اهمال الحقول ذات السمة التقليدية ، او ان سمة التطور والتجديد والحداثة قد

افرغت من شخصية الجغرافية الإقليمية ، رغم التقنيات الجغرافية المعاصرة لم تكن في معزل عنها ، بل تبنتها في بعض نتاجها العلمي .

(٣) يبدو ان هناك تراجع وعزوف من الجغرافيين البصريين عن بعض الحقول الجغرافية وتحديدا – الجغرافية الإقليمية – وعليه هل ان هذا يعود الى طبيعتها الشمولية والتكاملية وطغيتها لحقلي الجغرافية الطبيعية والبشرية ، او لعدم وجود تخصصات جغرافية دقيقة بهذا المجال .

اهمية البحث

تكمن أهمية البحث الى تنبيه الباحثين واعادة حراكهم وتنشيطهم نحو بعض الحقول الجغرافية - وتحديدا الجغرافية الاقليمية - ذات الاساس في البناء الجغرافي ، فضلا عن تحديد موقع حقل الجغرافية الاقليمية ما بين حقول الجغرافية المعاصرة وما نسجته ظواهرها من مضامين واهداف وتقنيات . كما ان كشف اسرار عزوف الجغرافيين عن هذا الحقل قد يدفعهم الى البحث والكتابة فيه بعد تحطيم اسوار الخوف والتردد .

الاجراءات المنهجية

في سياق تحقيق اهداف البحث فقد تم اعتماد المنهج الوصفي فضلا عن المنهج التحليلي . كما اعتمد البحث على المسح المكتبي للدوريات والكتب والرسائل والاطاريح التي توزعت على مكتبات الجامعة وكلياتها وفهارسها ، فضلا عن مقابلة أساتذة اقسام الجغرافية لتحديد العناوين ذات الصلة بالبحث وأهدافه ، الى جانب ما سيرد في البحث من جداول واشكال لتحقيق مساره وأهدافه وخطواته .

التحليل والمناقشة

شهد علم الجغرافية خلال العقود الاخيرة من القرن العشرين وإلى الآن تغيرات تحمل نذرا من التباعد عن بعض الحقول الجغرافية التي تضاءل بريقها وأنصرف عنها حماتها إلى حد بدأ العديد من الجغرافيين يرون أنها دخلت مرحلة النكوص والتراجع أو الاحتضار وبشكل بدأت تفرض نفسها على الساحة الجغرافية . وينطبق هذا الانسحاب والتراجع على الدراسات الإقليمية التي خفت حدتها وفقدت الكثير من أنصارها ومؤيديها بعد أن أصبح الاقليم ليس الميدان الوحيد الخاص بالبحث الجغرافي ، بل تنوعت الحقول الجغرافية مرورا بالتخصصات الجغرافية الدقيقة التي تكاثرت بسرعة شديدة إلى حد إن أحد الجغرافيين المعاصرين قال بأن هناك جغرافيات بعدد الجغرافيين ، فضلا الى إنها استطاعت بمضامينها واهدافها ومناهجها والتقنيات المستخدمة فيها من أن تشل وتقلص من درجات إنتاج الباحثين في الدراسات الجغرافية الإقليمية ، هذا إذا اضفنا إلى ذلك إن الاطار التقليدي الذي ينهجه الجغرافيون الاقليميون والذين لم يتمكنوا من تعريف الإقليم تعريفا ينسجم مع الاوضاع والتطورات العلمية الحديثة ، وبذلك اصبحت الجغرافية الإقليمية غير قادرة على مواجهة بعض المشاكل مثل أسس تحديد الإقليم وتقرير حجمه .

أولا : البعد التاريخي للاتجاه الإقليمي

لم يعد الاتجاه الإقليمي وجها مقاسا على المدارس الجغرافية الحديثة كالمدرسة الألمانية والفرنسية و الانكلواميريكية ، حتى لكأن الجغرافيون ما عادوا يعرفوا حقيقة هذا الاتجاه الا من خلال تلك المدارس ، والحال كذلك فلابد من الغوص في العمق التاريخي لأنه البوابة لكل مجهول ولكل حيران . من هنا فقد تم تجميع الخيوط التاريخية التي تفضي بنا الى البؤرة التي تضيء الطريق الذي يمسك بالمدنيات التي عاشت تجارب التفكير الجغرافي في اطار الخصوصية المدنية [١] .

ففي الحضارة العراقية ظهرت بوادر الاتجاه الإقليمي من خلال قولهم بان الأرض تتألف من سبع طبقات ، وهي كلها مقسمة الى اربع قطاعات سميت من وثيقة قديمة بأسماء أربعة اقاليم بحسب موقعها من بابل وهذه الأقاليم هي : ايلام في الجنوب ، واكد في الشمال ، وسوبارتو (او بلاد اشور) في الشرق ، و امورو (أي سوريا) في الغرب [٢] . وبهذا التقسيم كأنهم يقولون بان الأرض مقسمة الى سبعة قارات ، وان المناطق المعمورة مقسمة الى أربعة أقاليم والتي أشير اليها في التصنيف .

اما الحضارة المصرية فيمكن ان نقول بانهم عرفوا الاتجاه الإقليمي التطبيقي وذلك من خلال معرفتهم المساحة التفصيلية وانهم استخدموا الأساليب الهندسية لتحديد وحصر الأراضي المحيطة بالنيل وقياسها والتي كانت الحكومة تؤجرها للزراع بعد كل فيضان [٣] . و يبدو ان الغاية من هذا التصنيف هو لتحديد مساحة كل قطعة من الاراضي والضرائب التي تُفرض عليها على ضوء موقعها من نهر النيل .

اما مسيرة الفكر الجغرافي الاغريقي فقد قادتهم الى فكرة التقسيم الاقليمي، اذ تم تقسيم الارض الى عدد من دوائر العرض على اساس اختلاف الطول للنهار و الليل من درجة الى اخرى و انحراف الشمس عن خط الاستواء . وعلى هذا الاساس شرّع (بارفنيدس) تقسيم الارض الى خمسة نطاقات متوازية هي : نطاق استوائي عريض وواسع ، ولكنه غير مأهول لشدة حرارته ، ونطاقين باردين غير مسكونين لشدة برودتهما : احداهما في الشمال و الثاني في الجنوب ، و نطاقين معتدلين يصلحان لاستيطان البشري احدهما يقع في النصف الشمالي بينما يقع الثاني في النصف الجنوبي [٤] .

ويبدو ان ارسطو كان اول من حاول تحديد هذه النطاقات على اسس علمية ، اذ اكد بأن المنطقة المعتدلة تتخذ شكل حزام يقع بين المدار والدائرة القطبية ، كما انه قسم العالم الى ثلاث قارات هي : اوربا و آسيا و ليبيا (افريقيا) ، وحاول ان يضع الحدود بينها ، فقال بان اوربا تمتد من أعمدة هرقل حتى الأقسام الداخلية من بحر بنطس ، اما آسيا فتبدأ حيث تنتهي اوربا من جهة الشرق وتمتد ما بين الخليج العربي (البحر الأحمر حاليا) و البحر المتوسط ، وهي محاطة بالبحر المتوسط وبماء المحيط ، وتقع ليبيا (افريقيا) بين البرزخ العربي و أعمدة هرقل [٥] . وفي محاولة (اراتوستين) لرسم خارطة العالم قام بتقسيم الأرض المسكونة (المعمورة) الى أجزاء سماها (القطاعات) [٦] .

اما مساهمة الرومان الجغرافية فقد كانت قليلة و محدودة بالنسبة لمساهمة اليونانيين (الإغريق) في شتى الحقول والميادين الجغرافية بأستثناء الجغرافية الإقليمية الوصفية حيث كان للرومان اهتمام واسع بها ، فقد كتبوا عن المناطق والاقاليم والبلدان واصفين ظواهرها الطبيعية والإنسانية ، وهذا هو مجال حقل الجغرافية الإقليمية الذي يهتم بدراسة أي إقليم على انه وحدة جغرافية ، بهدف ابراز شخصيته الجغرافية وتحديد السمات المميزة له ، وذلك عبر دراسة الجانب الطبيعي والبشري والظواهر التي تشكل كلا الجانبين .

اما المستقرئ للتراث الجغرافي الإسلامي فلا يعجزه ان يدرك ما خطه الجغرافيون المسلمون ودانوا به والتزموا به في دراساتهم وهو الاخذ بمبدأ التصنيف الإقليمي القائم على اعتماد الأسس والمعايير المختلفة في تقسيم العالم المأهول الى أقاليم مختلفة إدراكا منهم بأهمية الدراسات الإقليمية بوصفها تمثل افضل أوجه دراسة الأرض المعمورة [٧] . لذلك قدم الجغرافيون المسلمون دراسات في الجغرافية الإقليمية لاهم المناطق المأهولة من العالم القديم في كل من قارة آسيا واوربا وافريقيا ، بل هناك دراسات عن مناطق لم يسبق لكتاب اليونان والرومان ان تحدثوا عنها كبلاد ما وراء النهر وروسيا والمجر وجزر المليبار ومناطق غربي وشرقي القارة الافريقية، فضلا عن معلومات عن الصين والهند لم يتوصل اليها الكتاب السابقون[٨] .

وقد اخذت الفكرة الإقليمية تتركز على ايدي كتاب معينين هم (البلخي ، الاصطخري ، ابن حوقل ، المقدسي والادريسي وابن خلدون) . ولكي تكون الصورة واضحة في تصويرها للظواهر الجغرافية ، ابتدعت المدرسة الجغرافية الإقليمية فن رسم الخرائط او المصورات الجغرافية (الكارتوغرافيا) في كتبهم الجغرافية ، فأي دراسة للجغرافية الإقليمية لا تكتمل الا بدراسة الخرائط ، فالاصطخري رسم في كتابه (المسالك والممالك) احدى وعشرين خريطة ، كما رسم ابن حوقل في مصنفه (صورة الأرض) اثنتين وعشرين خريطة لـ (٢٢) اقليما ، والتي تشمل الجناح الغربي من الدولة الإسلامية [٩] .

اما عند الانتقال الى الفكر الجغرافي الحديث فيلاحظ ان المسار الذي افرزه المفكرين الجغرافيين لهذه الحقبة من الزمن يظهر ان الجغرافيين الألمان رغم اهتمامهم بالجغرافية العامة ، الا انهم اولوا الجغرافية الإقليمية عناية خاصة ، بل يمكن القول بانهم وضعوا البداية الصحيحة لقواعدها . وكان (ريتر) في طليعة الجغرافيين الألمان الذين اهتموا بالإقليمية فهو يؤمن بان وصف السطح وبيان بنائه المكاني يجب ان يسبق الدراسة التحليلية العامة لمجموعة الظواهر . اما (هتنر) فيرى يان الجغرافية ليست علما عاما للأرض

ولكنها علم أقاليم سطح الأرض ، وهدفها الأساسي دراسة الأقاليم او المناطق لذلك اعطى للجغرافية مفهوم التباين المكاني .اما (همبولت) فرغم اهتمامه بالجغرافية العامة الا ان ذلك لم يصرفه عن الإقليمية ، فقد اعتقد باعتماد الظاهرات المكانية على بعضها البعض ، كما اعترف بالحاجة الى تفسير أي مجموعة من الظاهرات موزعة توزيعا مكانيا بالنسبة الى محتواها الإقليمي [١٠] .

وفي المدرسة الجغرافية الفرنسية فقد اشتهر الجغرافيون الفرنسيون منذ مطلع القرن العشرين بالدراسات الإقليمية ، ويتزعم المدرسة الجغرافية الفرنسية (فيدال دي لابلاش) والذي يعد عميد المدرسة الإقليمية العالمية ، فقد استطاع هذا العالم ان يضع الأسس المنهجية السليمة للدراسات الإقليمية والذي سار عليها من بعده كثير من الجغرافيين الفرنسيين أمثال (ديمارتون ، ديمانجون ، بلانشار وسوري ....) وغيرهم من الذين اشتهروا بعمل الكراسات الإقليمية عن فرنسا والعالم . ولم يحصر الجغرافيون الفرنسيون انفسهم في الكتابة عن الأقاليم الفرنسية ، بل تعدوا ذلك وكتبوا عن اقطار أخرى من العالم وبخاصة البلدان الاوربية مثل الجزر البريطانية ، والأراضي المنخفضة ووسط اوربا وامريكا الشمالية . وعليه فان المدرسة الإقليمية الفرنسية تميزت بعبقرية فذة وخاصة فهي تميل الى التشخيص الحي السليم لجوهر المنطقة بالشرح والتحليل مع التوضيح بالخرائط والاشكال والرسوم دون التقيد بالحدود الجامدة [١١]. ويشار أيضا الى ان مجلة الجغرافية الفرنسية (Annales de Geographie) كانت تخصص الحيز الأكبر في اعدادها للجغرافية الإقليمية وذلك منذ عددها الأول الذي صدر عام ١٨٩٢ وحتى المجلد ٤٨ الذي صدر عام ١٩٣٩ . وكان دي مانجون ودي مارتون من ابرز الكتاب في ذلك القسم ، وهذا بحد ذاته يشير الى مدى أهمية الدراسات الجغرافية الإقليمية في فرنسا ومدى انتشارها في ذلك الوقت .

اما المدرسة الجغرافية الانكلوامريكية فقد شهدت في بداية القرن العشرين نشاطا جغرافيا واضحا في كل من بريطانيا والولايات المتحدة . ففي بريطانيا تركت محاولة (هربرتسون) الإقليمية والتي كانت تنص على اهمال التقسيمات السياسية والتعويض عنها بوحدات قائمة على أساس التضاريس ومعدلة بأنواع المناخ والنبات الطبيعي . فقد كان لهذه المحاولة آثارا بعيدة في الفكر الجغرافي الإنكليزي ، لذلك تولى جغرافيون لاحقون تطوير أقاليم هربرتسون وتعديلها وتوسيعها ، وعليه يمكن القول بان الدراسة الإقليمية قد أصبحت هدفا مركزيا من اهداف الجغرافية الإنكليزية بعد الحرب العالمية الأولى .

وقد تميزت الدراسات الإقليمية الإنكليزية بمعان مختلفة هي :

(أ) هناك دراسات إقليمية هدفها النهائي تقسيم سطح الأرض الى مناطق متماثلة او أقاليم ذات حجم متفاوت.

(ب) هناك دراسات إقليمية هي عبارة عن اوصاف لأجزاء من سطح الأرض .

(ج) هناك دراسات إقليمية كتبها جغرافيون كرسوا جزءا عظيما من جهودهم العلمية للدراسة الموصولة لأجزاء مختلفة من قسم واحد من الأرض .

اما المدرسة الجغرافية الامريكية فقد بدأت منذ عام ١٩٢٥ بأضعاف تيار الحتمية المعني بالبحث عن آثار البيئة الطبيعية على الانسان ، واتجهت الدراسات الجغرافية بحماس نحو دراسة اللاندسكيب او الأقاليم . ومن ابرز الكتب التي عالجت الاتجاهات المختلفة في الكتابات الجغرافية الامريكية هو الكتاب بعنوان (

الجغرافية الامريكية : الموجود والمحتمل) (American Geography : Inventory and prospect) . والذي صدر عام ١٩٥٤ ، وضم عناوين عدة مواضيع كما فهمها الجغرافيون الامريكان ، وكان للجغرافية الإقليمية نصيب في هذا الكتاب حيث كان بعنوان (الجغرافية الإقليمية والمنهج الإقليمي – بقلم درونت ويتلزي) [١٢].

كما ظهر اهتمام الجغرافيين الأمريكيين بالدراسات الإقليمية من خلال تخصيص رابطة الجغرافيين الأمريكيين (Association of American) للدراسات الإقليمية في المؤتمرين الذين عقدا عامي ١٩٣٣ و ١٩٣٥، وكان إسحاق بومان (١٨٧٨ – ١٩٥٠) من رواد الدراسات الإقليمية في الولايات المتحدة الامريكية ، ويعد كتابه : جبال الانديز في جنوب البيرو – The Andes of South Peru – من افضل الدراسات الإقليمية التي ظهرت في الولايات المتحدة . اما وليام ديفز فيرى ان الجغرافية الإقليمية ترمي الى وصف جميع العناصر الجغرافية من حيث ارتباطاتها الطبيعية وعلاقاتها ، وقد اصر على ان الوصف الإقليمي يجب ان يكون شاملا لجميع العناصر ، وينبغي ان تقابل هذه العناصر بالاهتمام نفسه دون التركيز على واحدة منها ، كما ظهرت الدراسات الإقليمية في كتابات (درونت هوتيسلي) وكان معروفا ببعد نظره في دراسة الأقاليم ، واتضح ذلك من خلال مقالته التي حملت عنوان المفهوم الإقليمي والمنهج الإقليمي والتي نشرت في كتاب (جغرافية أمريكا – الواقع والمستقبل) [13]

كما ولا ، ولن يخفى الاتجاه الإقليمي عند الجغرافيين في المدرسة الجغرافية العربية الذين ساروا على درب المدارس الجغرافية السابقة في أهدافها ومقاصدها العامة والشاملة والتكاملية ، رغم ان اغلبهم يحمل اختصاصات جغرافية أخرى . الا ان رصيدهم الجغرافي والمعرفي قد فتح بصيرتهم الى آفاق رحبة من الحقول الجغرافية ومنها الجغرافية الإقليمية ، لذلك جاءت مؤلفاتهم على مستوى العالم وقاراته واقاليمه ودوله ووحداته الإدارية ، على سبيل المثال من مصر : الدكتور صلاح الدين الشامي والدكتور فتحي محمد ابوعيانه والدكتور محمد عبد الغني سعودي والدكتور جودة حسنين جودة والدكتور احمد حسن إبراهيم والدكتور عمر محمد علي ، ومن العراق : الدكتور عباس فاضل السعدي والدكتور عبد علي الخفاف والدكتور صبري فارس الهيتي والدكتور أنور مهدي صالح والدكتور محمد ازهر السماك والدكتور هاشم خضير الجنابي ، ومن سوريا : الدكتور علي حسن موسى والدكتور عبد الرحمن حميدة وغيرهم .

ثانيا : الاتجاهات الحديثة في البحث الإقليمي

لقد بدأ التراجع البحثي في الدراسات الإقليمية – وتحديدا في العقود الأخيرة والأولى من القرنين العشرين والحادي والعشرين ، وذلك في ظل الفيض البحثي في الحقول الجغرافية النشطة التي بدأت تتوافد على علم الجغرافية ، والتي وجدت من ايادي الباحثين الجغرافيين من يتلقفها ويبحث فيها وخاصة في الجغرافية البشرية ، فضلا عن سيادة الاتجاه الكمي واساليبه وتقنياته وخاصة نظم المعلومات الجغرافية على اغلب البحوث والدراسات الجغرافية ، والذي هو اتجاه متزايد بدأت تطبيقاته تظهر عليها . ولكن مع هذا النمو في اتجاه تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية ، كان الاقلال واضحا في الدراسات الإقليمية التي اوصلتنا نتيجة

البحث الى قائمة تقتصر على دراستين اثنتين وكما تظهر في الجداول اللاحقة – وبواقع سنتين متباعدتين هما عامي ٢٠٠٩ و ٢٠١٨ ، مما يعكس بان هناك حاجة ماسة الى مواكبة هذه التقنيات وتطبيقها ضمن الدراسة الإقليمية لكي تكون حافزا للباحثين لتبنها والاستفادة من برامجها في تمثيل الظواهر الجغرافية الطبيعية والبشرية ، وتسهيل التعامل معها على الخريطة ، بأسلوب تفاعلي يسمح باختيار الرمز المناسب ، واضافته ، وحذفه ، وتحريره [١٤] .

ولتأكيد ذلك ، فقد أظهرت نتيجة البحث والمسح الذي تم اجراءه في الدوريات التي تصدرها الجامعات العراقية او العربية وكذلك الأقسام الجغرافية وما صدر عنها من دراسات كرسائل الماجستير وأطارح الدكتوراه،او كمؤلفات هي النتاجات العلمية لأساتذة اقسام الجغرافية – كما تعرضها الجداول (١ و ٢ و ٣)، اذ أظهرت نتائج البحث فيها وجود (١٤) بحث من اجمالي عدد البحوث العلمية المنشورة والبالغة (٨٧١) أي بنسبة (١,٦) % ، وموزعة على (١١) دورية علمية وهي ، وكما يعرضها الجدول (١) والشكل (١).

١- مجلة كلية الآداب ، جامعة الرياض ، المملكة العربية السعودية .

٢- مجلة الخليج العربي ، جامعة البصرة .

٣- مجلة كلية التربية ، كلية التربية ، جامعة البصرة .

٤- مجلة الأستاذ ، جامعة بغداد .

٥- مجلة آداب البصرة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة .

٦- مجلة البصرة الثقافية ، البصرة .

٧- الجمعية الجغرافية العراقية .

٨- مجلة الدراسات الإيرانية ، مركز الدراسات الإيرانية البصرة .

٩- مجلة آداب المستنصرية ، الجامعة المستنصرية .

١٠- مجلة اهل البيت ، كربلاء .

١١- رسائل جغرافية ، الجمعية الجغرافية الكويتية ، جامعة الكويت .

جدول رقم (١)البحوث المنشورة في الدوريات المختارة من أساتذة اقسام الجغر افية للاعوام ١٩٧٢ – ٢٠١٧

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	عنوان المجلة	السنة	الكلية
١	علي حسين الشلش	استخدام بعض المعايير الحسابية في تحديد أقاليم العراق المناخية	كلية الآداب / الرياض / السعودية	١٩٧٢	الآداب
2	عبدالحسين جواد السريح	إقليم المدينة والتخطيط الإقليمي	كلية التربية / البصرة	١٩٧٩	التربية
3	علي حسين الشلش	الجغرافية الإقليمية ومكانتها بين الفروع الاخرى	كلية التربية / البصرة	١٩٧٩	التربية
4	علي حسين الشلش	دراسة مقارنة بين الامريكيتين الانكو- أمريكا وامريكا اللاتينية : أوجه التشابه والاختلاف بينهما	الاستاذ / جامعة بغداد	١٩٨٠	التربية
5	ماجد السيد ولي	الإقليم القطبي – إقليم الصعوبة الكبرى	آداب البصرة / البصرة	١٩٨١	الآداب
6	مضر خليل العمر	الإقليم تعريفه وانواعه	البصرة الثقافية / البصرة	١٩٨٢	الآداب
7	علي حسين الشلش	إقليم الزراعة المطرية لمحصولي الحنطة والشعير في العراق في ظل المعايير المناخية	الجمعية الجغرافية العراقية	١٩٨٥	الآداب
8	فخري هاشم خلف	الأنهار في إقليم عربستان	الدراسات الإيرانية / البصرة	١٩٨٥	مركز الدراسات الايرانية
9	عبدالحسين جواد السريح	الاستيطان في إقليم البصرة	آداب المستنصرية / بغداد	١٩٨٦	التربية

١٠	عبد علي الخفاف	بلوجستان الكبرى (دراسة في الأرض والانسان)	الدراسات الإيرانية / البصرة	١٩٨٧	الآداب
١١	ماهر يعقوب موسى وهدى خالد شعبان	الفكرة الجغرافية لمفهوم الإقليمية	اهل البيت / كربلاء	٢٠٠٦	الآداب
١٢	باسم عبد العزيز العثمان وهدى خالد شعبان	التباين المكاني للأقاليم السكانية في المحافظات الوسطى والجنوبية في العراق وحسب تقديرات عام ٢٠٠٧	آداب البصرة / البصرة	٢٠١٤	الآداب
١٣	باسم عبد العزيز العثمان وهدى خالد شعبان	الاتجاه الإقليمي عند ابن خلدون – دراسة في الفكر الجغرافي	رسائل جغرافية ، العدد ٤٥٠	٢٠١٧	الجمعية الجغرافية الكويتية
١٤	هدى خالد شعبان	تقييم إقليم الخدمات التعليمية لمجمع كليات باب الزبير في جامعة البصرة للعام الدراسي ٢٠١٣- ٢٠١٤ (دراسة حالة)	الخليج العربي / البصرة	٢٠١٧	الآداب

المصدر : من عمل الباحثان بالاعتماد على :

١- نادية نوري علي الخزعلي ، النتاج الفكري للجغرافيين في جامعة البصرة ودورهم في المعرفة الجغرافية للمدة (١٩٦٨ – ٢٠١٦) دراسة في الفكر الجغرافي المعاصر ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٩ ، ملحق (١) ، ص ٢٠٦ – ٢٦٠ .

٢- المسح المكتبي .

شكل رقم (١):الدوريات العلمية المختارة للدراسات الاقليمية

أما نصيب رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه فكانت (١٠) دراسات ، شكلت نسبة (٣,٤) % من اجمالي رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه ، البالغ عددها (٢٩٥) كما في جدول رقم (٢) . وفي ما يخص التأليف العلمي في الجغرافية الإقليمية فقد جاء بعدد (١٠) كتب ، أي بنسبة (١٠,٧) % من اجمالي الكتب الصادرة خلال هذه الفترة البالغ عددها (٩٣) وكما يظهره الجدول رقم (٣) . اما مجمل البحث العلمي بمحاوره الثلاث – وكما يعرضها الجدول رقم (٤) والشكل رقم (٢) ، فقد جاء البحث العلمي في المرتبة الأولى بنسبة (٤٣,٧٥) % من اجمالي الدراسات الإقليمية ، بينما جاءت الكتب في المرتبة الثانية بنسبة (٣١,٢٥) % من اجمالي الدراسات الإقليمية ، في حين جاءت الرسائل والاطاريح الإقليمية بالمرتبة الثالثة بنسبة (٢٥) % من اجمالي الدراسات الإقليمية .

جدول رقم (٢) :رسائل الماجستيرو اطاريح الدكتوراه الصادرة من اقسام الجغرافية في جامعة البصرة للاعوام ١٩٩٩ - ٢٠١٨

ت	اسم الباحث	اسم المشرف	عنوان الدراسة	نوع الدراسة	السنة	الكلية
١	حنان علي شكير العتابي	مصطفى عبد الله السويدي	قضاء الزبير / دراسة تطبيقية في الخرائط الإقليمية	ماجستير	١٩٩٩	التربية
٢	فخري هاشم خلف	ماجد السيد ولي	العلاقات المكانية بين ساحل الخليج العربي وساحل ايران المطل عليه	دكتوراه	١٩٩٩	الآداب
٣	هدى خالد شعبان العطية	سعود عبد العزيز الفضلي	قضاء القرنة / دراسة في الجغرافية الاقليمية	ماجستير	٢٠٠٢	الآداب
٤	محمد طخيخ ماهود	عبد الله سالم المالكي و بدر نعمة عكاشة	قضاء المدينة / دراسة في الجغرافية الإقليمية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية	ماجستير	٢٠٠٩	الآداب
٥	يحيى هادي محمد	كاظم عبد الوهاب الاسدي و حسن عداي كرم الله	محافظة القادسية / دراسة في الجغرافية الاقليمية	ماجستير	٢٠٠٩	التربية
٦	حسين قاسم محمد فرج الياسري	فخري هاشم خلف	محافظة خوزستان (عربستان) / دراسة في الجغرافية الاقليمية	ماجستير	٢٠٠٩	الآداب
٧	آلاء شاكر عمران	بشرى رمضان ياسين	محافظة المثنى / دراسة في الجغرافية الاقليمية	ماجستير	٢٠١٢	التربية
٨	عماد زيدان محمد الخفاجي	طارق جمعة المولى	قضاء سوق الشيوخ / دراسة في الجغرافية الإقليمية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية	ماجستير	٢٠١٦	التربية
٩	آلاء شاكر عمران	بشرى رمضان ياسين	إقليم اهوار جنوب العراق / دراسة في الجغرافية الاقليمية	دكتوراه	٢٠١٨	التربية
١٠	هدى ماهر ضعيف	محمد عبد الوهاب الاسدي	قضاء أبو الخصيب / دراسة في الجغرافية الإقليمية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS	ماجستير	٢٠١٨	الآداب

المصدر : من عمل الباحثان بالاعتماد على :

١- نادية نوري علي الخزعلي ، النتاج الفكري للجغرافيين في جامعة البصرة ودورهم في المعرفة الجغرافية للمدة (١٩٦٨ – ٢٠١٦) دراسة في الفكر الجغرافي المعاصر ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٩ ، ملحق (٢) ، ص ٢٦٠ – ٢٧٧ .

٢- المسح المكتبي .

جدول رقم (٣):الكتب التي تم تأليفها من أساتذة اقسام الجغرافية في جامعة البصرة خلال الاعوام ١٩٨٠ – ٢٠١٥

ت	اسم الباحث	عنوان الكتاب	السنة
1	علي حسين الشلش و وفيق الخشاب و محمد حامد العاني	جغرافية العالم الجديد - الامريكيتين	١٩٨٠
2	علي حسين الشلش	جغرافية أمريكا الشمالية	١٩٨١
3	سالم سعدون المبادر	جزر الخليج العربي / دراسة في الجغرافية الاقليمية	١٩٨١
4	ازاد محمد امين	جغرافية الامريكيتين	١٩٨٥
5	ازاد محمد امين و علي حسين الشلش	جغرافية استراليا الاقليمية	١٩٨٥
6	عبد علي الخفاف و سالم سعدون المبادر و يوسف محمد السلطان و عبد الحميد عبد المجيد القيسي	جغرافية الوطن العربي	١٩٨٥
7	عبد علي الخفاف و سالم سعدون المبادر و يوسف محمد السلطان و عبد الحميد عبد المجيد القيسي	الجغرافية الإقليمية للقارات (آسيا – افريقيا – استراليا)	١٩٨٦
8	عبد علي الخفاف و عبد الاله زوقي كربل و يوسف محمد السلطان	جغرافية اوربا والاتحاد السوفييتي	١٩٨٦
9	عبد الله سالم المالكي	جغرافية العراق	٢٠١٠
10	باسم عبد العزيز العثمان و حسين عليوي الزيادي	جغرافية الوطن العربي	٢٠١٥

المصدر : من عمل الباحثان بالاعتماد على :

١- نادية نوري علي الخزعلي ، النتاج الفكري للجغرافيين في جامعة البصرة ودورهم في المعرفة الجغرافية للمدة (١٩٦٨ – ٢٠١٦) دراسة في الفكر الجغرافي المعاصر ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٩ ، ملحق (٣) ، ص ٢٧٨ – ٢٨٠ .

٢- المسح المكتبي .

جدول رقم (٤):مجمل النتاج البحثي الإقليمي لأساتذة اقسام الجغر افية في جامعة البصرة للاعوام ١٩٧٢ - ٢٠١٨

النتاج البحثي	العدد	%
البحوث العلمية	١٤	٤١,١٨
الرسائل و الاطاريح	١٠	٢٩,٤١
الكتب	10	٢٩,٤١
المجموع	٣٤	١٠٠

المصدر : الجداول (١ ، ٢ ، ٣)

شكل رقم (٢):مجمل النتاج البحثي الإقليمي لأساتذة اقسام الجغر افية في جامعة البصرة للاعوام ١٩٧٢ – ٢٠١٨

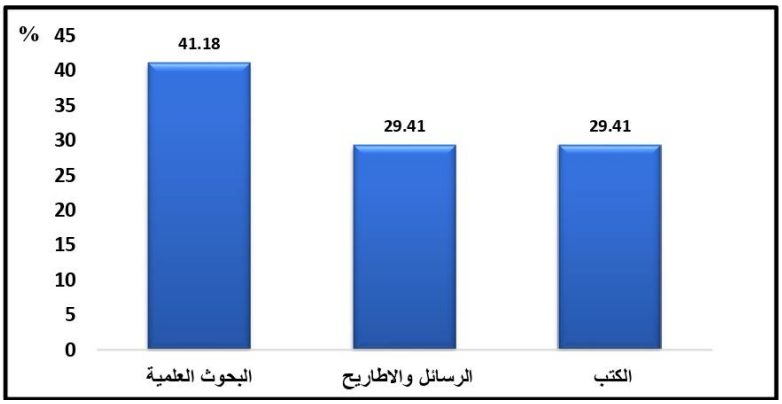

المصدر : الجدول (٤)

ثالثا : تحليل ملامح الدراسات الإقليمية في النتاج العلمي الجغرافي

من المعروف ان الجغرافية الإقليمية تعني دراسة المناطق بكلية الظواهر والاشياء ، أي بمجمل تركيباتها وتعقيداتها من خلال العلاقات المكانية القائمة والمحتملة بين الانسان وبيئته ، أي التأكيد على الجانب النفعي التطبيقي للتنظيم المكاني الذي يشكل الروح في جسد علم الجغرافية [١٥] . وبذلك يمكن عد الجغرافية الإقليمية بانها علم الجغرافية بأكمله لأنها تجمع بدراستها بين فروع الجغرافية المختلفة [١٦] .

من هنا فان قراءة الجداول السابقة وتحليلها ، يظهر ان الدراسات التي تركز على تطبيق مفهوم الجغرافية الإقليمية في مسارها البحثي عند الجغرافيين البصريين يمكن التعرف عليه من خلال الكتب التي تم تأليفها والتي تبنت دراسة قارات العالم وتحديدا الامريكيتين (الشمالية والجنوبية) ، اوربا ، آسيا ، افريقيا واستراليا، بينما ركزت كتب أخرى على مناطق او أقاليم من العالم تمت دراستها من الناحية الطبيعية و البشرية وضمن الدراسات الإقليمية – وتحديدا – جغرافية الوطن العربي ، جزر الخليج العربي ، العراق .

والملاحظ على كتب الجغرافية الإقليمية بان ثمان منها تم طباعتها ونشرها في النصف الثاني من القرن العشرين ، أي بنسبة ٨٠ % من اجمالي هذه الكتب . وهذا العدد من الكتب يعد امرا طبيعيا خلال هذه الفترة ، لان الجامعة ومطبعتها قد تبنت تشجيع الأساتذة على التأليف ، وذلك لاعتمادها ككتب منهجية في المراحل الدراسية لا قسام الجغرافية – وتحديدا كلية الآداب وكلية التربية – وبذلك فان هذه الفترة احتلت اعلى وزن نسبي في التأليف على مستوى اقسام الجغرافية ، علما بان حقول جغرافية الأخرى قد نالت نفس التطور من النتاج العلمي .

اما العقدين الأول والثاني من القرن الحادي والعشرين فقد حظيت بتأليف كتابين ، الأول خاص بالعراق ، بينما اتجه الثاني في دراسته للوطن العربي ، ومن المعلوم ان كلا الكتابين قد تم اعتمادهما ككتب منهجية ومساعدة لبعض مراحل اقسام الجغرافية . ومن الملاحظ ان هذا التراجع في النتاج العلمي لأساتذة اقسام الجغرافية في حقل الجغرافية الإقليمية انما يعكس بان هناك حقول جغرافية أخرى قد استحوذت على اهتمام الجغرافيين خلال هذه الفترة في ظل الاتجاهات الحديثة المرتبطة بالتقنيات وتطبيقاتها الجغرافية ، وتزايد الجغرافيين الاختصاص في هذه الحقول ، وقلتها او انعدامها في اختصاص الجغرافية الإقليمية ، الى جانب تجنب الكتابة فيه لسعة هذا الحقل وشموليته وتكامله من الناحية الطبيعية والبشرية ، وبذلك يمكن الاستنتاج بان هناك خطر حقيقي سيلحق بهذا الحقل مستقبلا اذا لم يتم التعامل معه بجدية لغرض انتشال هذا الحقل من السقوط والاندثار.

اما النتاج العلمي الآخر الذي يتطابق مساره مع مفهوم الجغرافية الإقليمية فانه يتمثل في الدراسات الخاصة برسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه – وكما يعرضه الجدول رقم (٢) . ويبدو ان هذا الاهتمام بالدراسات الإقليمية وتطبيقاتها قد ظهرت في اول محطاتها في عام ١٩٩٩ ، وتواصلت هذه الدراسات بالظهور ولكن بتباعد زمني واضح ، والذي انتج ثمان دراسات فقط ضمن هذا التخصص مما يعكس بان هذه الدراسات قد تم الاشراف على باحثيها من قبل أساتذة ذوي اهتمامات بحثية وفكرية عامة خارج تخصصهم العلمي الذي ينتمون اليه ، ولهم العديد من البحوث المتخصصة المنشورة فيه سواء في مجال الخرائط او المناخ او الزراعة او الجغرافية السياسية او التصحر وغيرها ، فضلا عن ابتعاد طلبة الدراسات العليا عن هذا التخصص لعدم ادراج مقرر بهذا التخصص ضمن مقررات الدراسات العليا ، ولعدم استعدادهم لتبني هذا التوجه في الدراسة .الا ان الملاحظ على الدراسات الخاصة بالرسائل والاطاريح هي ان ثلاثة من ضمن ثمانية منهم – رغم تباعدها

الزماني– قد تبنت مصطلح نظم المعلومات الجغرافية وتم تثبيته ضمن عناوين الرسائل وخطتها العلمية الخاصة بثلاثة اقضية من محافظة البصرة ودراستها في حقل الجغرافية الإقليمية ، وذلك في ظل استخدام وتطبيق وتنفيذ برامج نظم المعلومات الجغرافية في المجالات الطبيعية والبشرية التي تشكل مسار وهدف ومحتوى الجغرافية الإقليمية الذي تعتمد بشكل فعال على هذين المجالين (الطبيعي والبشري) . وقد جاء هذا الاستخدام في ظل ما شهدته هذه الفترة من وجود عدد من اختصاصات جغرافية أخرى من يفهم جميع مكنونات وجوانب نظم المعلومات الجغرافية ، او وجود من طلبة الدراسات العليا من يرغب بإضافة تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية الى تخصصه العلمي . الامر الذي أدى الى ظهور هذه المحطة في مسار الجغرافية الإقليمية .

اما الاتجاه الثالث من النتاج العلمي والمتمثل بالبحوث – وكما يعرضه الجدول رقم (١) . فقد اخفق اغلبها في تبني مفهوم الجغرافية الإقليمية بنظرته الشمولية والتكاملية ، بل انها تفاعلت مع الإقليم وضمن التخصصات العلمية التي يحملها أساتذة اقسام الجغرافية سواء في اتجاهات جغرافية المدن او المناخ او السكان ، لذلك تم توظيف فكرة الإقليم في بعض الظواهر الجغرافية مثل الاستيطان او الأنهار او التخطيط الإقليمي او الزراعة او السكان او التعليم - - في حين ظهرت دراسات نظرية خاصة بالجغرافية الإقليمية كبحث الدكتور علي حسين الشلش (الجغرافية الإقليمية ومكانتها بين الفروع الأخرى) ، او بحث (الفكرة الجغرافية لمفهوم الإقليمية) للأستاذ الدكتور ماهر يعقوب موسى والاستاذ المساعد هدى خالد شعبان العطية ، في حين ظهرت في الفكر الجغرافي دراسة بعنوان (الاتجاه الإقليمي عند ابن خلدون – دراسة في الفكر الجغرافي) للأستاذ الدكتور باسم عبد العزيز عمر العثمان والاستاذ المساعد هدى خالد شعبان العطية . بينما تحددت دراسة الدكتور مضر خليل العمر بالإقليم من حيث تعريفه وانواعه .

وعلى العموم فان هذا الاتجاه من النتاج العلمي لم يعكس أي تغير عبر الزمن في زيادة هذه البحوث وتطويرها بما يتوافق مع الحداثة والتجديد في علم الجغرافية – وتحديدا استخدام البرامج والتقنيات التي تحاكي الهدف الرئيسي من الدراسة البحثية وتطبيقاتها .

رابعا : تقييم و اقع الدراسات الإقليمية

في ظل التراجع البحثي للدراسات الإقليمية في اقسام الجغرافية لجامعة البصرة ، على ضوء ما كشفت عنه نتائج البحث ، مقارنة بالوفرة في النتاج العلمي للدراسات الجغرافية الأخرى ، كشف التقييم ما يأتي من النقاط :

١- عدم وجود أساتذة متخصصين في مجال الدراسات الإقليمية ، لذلك فان مقررات الجغرافية الإقليمية في المراحل الدراسية للشهادة الجامعية الأولية تنسب في تدريسها الى أساتذة في اختصاصات جغرافية أخرى سواء كانوا ضمن حقول الجغرافية الطبيعية او البشرية ، وينطبق هذا على الدراسات العليا أيضا .

٢- تتطلب الدراسات الإقليمية بذل جهد كبير للوصول الى منابع الظواهر الطبيعية والبشرية والتي تستثمر بياناتها ومعلوماتها من الدراسات الإقليمية .

٣- ظهور تخصصات جغرافية جديدة بدأت تتوافد على حقلي الجغرافية (الطبيعية والبشرية) . ومن الطبيعي ان استمرار النمو المتزايد في هذه الحقول ، وما تكشفه يوميا من ظواهر سيكون على حساب حقل الجغرافية الإقليمية الذي بدأ العد التنازلي في نموه .

٤- الامتداد المساحي الواضح للظواهر الجغرافية التي تكون المداد المعرفي للدراسات الإقليمية ، والتي تأخذ عند دراستها حيزا واضحا يتطلب البحث والاستقصاء والتدقيق ، فضلا عن الجهود المبذولة التي تتطلب وقتا قد يمتد طويلا وفق الظواهر العديدة التي تبحث ضمن هذا الحقل .

٥- الغموض عند بعض الباحثين ، وعدم القدرة على التمييز ما بين الجغرافية الإقليمية ، والمنهج الإقليمي ، والاقليم بأصنافه المختلفة .

٦- عدم وضع مقرر خاص بالدراسات الإقليمية ضمن الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) ، ومن ثم يكون الطالب في عزلة عن بعض الحقول الجغرافية التي تتطلب احاطة علمية بها وبمسارها ومضمونها وخفاياها وأهدافها .

٧- التسارع نحو التخصصات ذات الاتجاهات الحديثة في التطبيقات التقنية مثل نظم المعلومات الجغرافية ، فضلا عن الأساليب والطرق الرياضية والاحصائية . في وقت يمكن اشراك الجغرافية الإقليمية في تلك التطبيقات ، كما ظهر في عدد من البحوث ، وبشكل يمكن من خلالها استكشاف التغير في اتجاهات الجغرافية الإقليمية ومضامينها وتطبيقاتها ومنفعتها المجتمعية .

٨- قد ينظر الى الجغرافية الإقليمية على انها من الحقول التقليدية غير المتجددة ، او عدم عصرنتها ، ومن ثم فإنها لا توافق الثورة المعلوماتية والتقنية المعاصرة وتطبيقاتها .

الاستنتاجات والتوصيات

أولا : الاستنتاجات

بالرغم من البعد الزماني للاتجاه الإقليمي في التراث الجغرافي قديما وحديثا ومعاصرا ، الا ان الكتابة في هذا الاتجاه بدأ يتضاءل وينزوي بعيدا في قائمة اهتمامات الجغرافيين ، وهذا ما تم استكشافه عبر أقلام الباحثين الجغرافيين البصريين وحملات التمرد ضد هذا الحقل الجغرافي ، والذي يعكس نوع من الإحساس بالعزلة عن باقي حقول الجغرافية بفرعيها الطبيعي والبشري ، وتغيرات باحثيه الذي يترجمه هذا الكم في النتاج البحثي سواء على مستوى البحوث او الدراسات او الكتب . وواضح ان هذا محاولة للاعتراف الحر بتوجه سلوكهم نحو الظواهر التي بدأت تتسارع خطاها في درجات الهرم الجغرافي حيث التخصصات الجغرافية الدقيقة التي ولدت من رحم الجغرافية الام وابناءها واحفادها . وقد توصل البحث الى عدد من الاستنتاجات التي تظهر مكانة الجغرافية الإقليمية في ظل تغيرات النتاج البحثي لأقسام الجغرافية في جامعة البصرة وهي :

١- التباعد الزماني بين اعداد النتاج العلمي بأنماطه الثلاث (البحوث ، الكتب ، الرسائل والاطاريح) في حقل الجغرافية الإقليمية ، مما يعكس تباطيء الباحثين نحو هذا الاختصاص في ظل افتقارهم الى الرؤية الواضحة الى هذا الحقل ، نظرا الى ان الدراسة البحثية فيه هي عملية ثلاثية الابعاد : ترتبط بالقسم الداعم لهذا الاختصاص ، والأستاذ الاختصاص ، و رغبة طالب الدراسات العليا أو الباحث في الكتابة فيه ، مع الحرص على تمكين هذا الحقل من مواكبة التطور الذي حدث في مشروع الجغرافية على مستوى العالم

٢- ان تطبيقات التقنيات الحديثة في اغلب فروع علم الجغرافية ، وضمن موضوعات البحوث والدراسات الخاصة بها والتي استحضروها واضافوها الى منظومة نتاجهم البحثي ، ولتخرج موزعة على خارطة حقول علم الجغرافية وبكم متزايد من البحوث والدراسات ، في حين هي حالة نادرة في بحوث ودراسات الجغرافية الإقليمية ، الا من عدد منها . وهذا الامر قد يستغرق وقتا في ظل استعدادات الباحثين والأساتذة لمعرفة الطرق والاشكال التي تطبق بها نظم المعلومات الجغرافية ، وبشكل يتوافق مع المجالات التي تطبق فيها .

٣- زيادة اعداد الدراسات الإقليمية في العقود الأخيرة من القرن العشرين ، مقارنة بأعدادها في عقدي القرن الحادي والعشرين الأولى ، رغم عدم وجود الأستاذ الاختصاص في هذا المجال ، مما يعكس بان الدعم الوزاري والجامعي والمادي كان المحفز للكتابة في هذا الحقل للفترة الأولى .

ثانيا : التوصيات

من خلال نتائج البحث امكن التوصل الى التوصيات الآتية :

١- ضرورة توظيف واستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية ، والاستشعار عن بعد ، فضلا عن الطرائق والأساليب الإحصائية والرياضية في دراسات الجغرافية الإقليمية ، وهذا يعتمد على قدرة الباحثين والأساتذة المشرفين على طلبة الدراسات العليا في استخدام هذه التقنيات ذات المزايا المتعددة وبكفاءة عالية . وذلك لما تحققه هذه التقنيات والأساليب من دقة في النتائج وتوفير في الوقت والجهد .

٢- مراعاة اتخاذ اقسام الجغرافية في جامعة البصرة الإجراءات التي من شأنها تثبيت مقررات للدراسات الإقليمية في الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) ، فضلا عن تهيئة الكوادر التدريسية في هذا الاختصاص وتنميتها .

٣- ضرورة ابعاد الدراسات الجغرافية الإقليمية عن الواقع التقليدي الذي سارت عليه في عقود مضت ، والعمل على تفعيل دورها وعطاءها ضمن اهداف الجغرافية المعاصرة التي تركت الباب مفتوحا للتطور والتجديد والأداء النفعي للمجتمع .

الهوامش

(١) صلاح الدين الشامي ، الفكر الجغرافي سيرة ومسيرة ، ط ٢ ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٩٩ ، ص ٦٤ .

(٢) محمد علي الفرا، الفكر الجغرافي في العصور القديمة و الوسطى ، ط ١ ، مكتبة الفلاح ، ١٩٨٧ ، ص٢٧.

(٣) شاكر خصباك ، تطور الفكر الجغرافي ، ط ٢ ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ٢٠٠١ ، ص ١٦ .

(٤) حسن طه نجم ، دراسة في الفكر الجغرافي ، عالم الفكر ، المجلد الثاني ، العدد الثاني ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٧١، ص ١٠٨

(٥) محمد علي الفرا ، مصدر سابق ، ص ٥٩ و ٦٧ .

(٦) شاكر خصباك ، مصدر سابق ، ص ٦٣ .

(٧) باسم عبد العزيز عمر العثمان و هدى خالد شعبان العطية، الاتجاه الإقليمي عند ابن خلدون – دراسة في الفكر الجغرافي ، رسائل جغرافية ، العدد (٤٥٠) ، قسم الجغرافية والجمعية الجغرافية الكويتية ، جامعة الكويت ، نوفمبر ٢٠١٧، ص ٤.

(٨) شاكر خصباك ، كتابات مضيئة في التراث الجغرافي العربي ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ٦-٧ .

(٩) باسم عبد العزيز عمر العثمان ، الفكر الجغرافي القديم والإسلامي ، ط ١ ، دار الوضاح ، عمان ، ٢٠١٥ ، ص ٢٠٥ .

(١٠) محمد علي الفرا ، اتجاهات الفكر الجغرافي الحديث والمعاصر ، نشرة جغرافية ، العدد (٤٩) ، قسم الجغرافية والجمعية الجغرافية الكويتية ، جامعة الكويت ، ١٩٨٣، ص ١١ و ص ٥٠ .

(١١) محمد علي الفرا ، اتجاهات الفكر الجغرافي الحديث والمعاصر ، مصدر سابق ، ص ٦٦ .

(١٢) شاكر خصباك ، مصدر سابق ، ص ١٩٨ – ١٩٩ ، ص ٢١٥ - ٢١٦ .

(١٣) فاتح شعبان شعبان ، الدراسات الإقليمية في الفكر الجغرافي الحديث ، مجلة العلوم الاجتماعية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة حلب .

.html?m=١١/blog-post_٠٥/٢٠١٥http://swideg-geography.blogspot.com/

(١٤) عبد الرحمن مصطفى دبس ، نظم المعلومات الجغرافية ، أسس ومباديء – تمارين وتطبيقات ، ط ١ ، المدينة المنورة ، ٢٠١٩ ، ص ١٢٢ .

(١٥) محمد أزهر سعيد السماك ، مناهج البحث الجغرافي بمنظور معاصر بين المنهج العام ومناهج التخصصات الفرعية ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١١، ص ٣٣ .

(١٦) علي صاحب طالب الموسوي ، جغرافية الامريكيتين ، ط ١ ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٧، ص ١ .

المصادر

١- الخزعلي ، نادية نوري علي ، النتاج الفكري للجغرافيين في جامعة البصرة ودورهم في المعرفة الجغرافية للمدة (١٩٦٨ – ٢٠١٦) دراسة في الفكر الجغرافي المعاصر ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٩ .

٢- خصباك ، شاكر ، كتابات مضيئة في التراث الجغرافي العربي ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٧٩ .

٣- خصباك ، شاكر ، تطور الفكر الجغرافي ، ط ٢ ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ٢٠٠١ .

٤- دبس ، عبد الرحمن مصطفى ، نظم المعلومات الجغرافية ، أسس ومباديء – تمارين وتطبيقات ، ط ١ ، المدينة المنورة ، ٢٠١٩ .

٥- السماك ، محمد ازهر سعيد ، مناهج البحث الجغرافي بمنظور معاصر بين المنهج العام ومناهج التخصصات الفرعية ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١١ .

٦- الشامي ، صلاح الدين ، الفكر الجغرافي سيرة ومسيرة ، ط ٢ ، منشأة المعارف الإسكندرية ، ١٩٩٩ .

٧- شعبان ، فاتح شعبان ، الدراسات الإقليمية في الفكر الجغرافي الحديث ، مجلة العلوم الاجتماعية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة حلب .

.html?m=١١/blog-post_٠٥/٢٠١٥http://swideg-geography.blogspot.com/

٨- العثمان ، باسم عبد العزيز عمر ، الفكر الجغرافي القديم والإسلامي ، ط ١ ، مكتبة دجلة ، بغداد ، ٢٠١٥.

٩- العثمان ، باسم عبد العزيز عمر وهدى خالد شعبان العطية ، الاتجاه الإقليمي عند ابن خلدون – دراسة في الفكر الجغرافي ، رسائل جغرافية ، العدد (٤٥٠) ، قسم الجغرافية والجمعية الجغرافية الكويتية ، جامعة الكويت ، نوفمبر ٢٠١٧ .

١٠- الفرّا ، محمد علي ، اتجاهات الفكر الجغرافي الحديث والمعاصر ، نشرة جغرافية ، العدد (٤٩) ، قسم الجغرافية والجمعية الجغرافية الكويتية ، جامعة الكويت ، ١٩٨٣.

١١- الفرّا ، محمد علي ، الفكر الجغرافي في العصور القديمة و الوسطى ، ط ١ ، مكتبة الفلاح ، ١٩٨٧ .

١٢- الموسوي ، علي صاحب طالب ، جغرافية الامريكيتين ، ط ١ ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٧ .

١٣- نجم ، علي طه ، دراسة في الفكر الجغرافي ، عالم الفكر ، المجلد الثاني ، العدد الثاني ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٧١.